غلطا وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال روى عن ابيه وابي هريرة ومحمد بن الحنفية
وغيرهم وعنه سلمة وابن موهب وهو اخو محمد بن طلحة ومات في اول خلافة هشام قال ابن
الحذاء وهو من الشيوخ الذي اكتفي في معرفتهم برواية مالك عنهم قال الحافظ وهو كلام فارغ
وانما يقال ذلك في من لم يعرف شخصه ولا نسبه ولا حاله ولا بلده وانفرد عنه واحد وهذا
بخلاف ذلك كله وقال ابن عبد البر رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلا وقال وكيع وحده
عن مالك عن سلمة عن زيد بن طلحة عن ابيه فعلى قوله يكون الحديث مسندا وقد انكره يحيى
ابن معين وقال ليس فيه عن ابيه هو مرسل قال في الاصابة كذا قال ولم يذكر طلحة في الاستيعاب
وعابه تعقب اخر فان الذي اخرجه الدارقطني في غرايب مالك الجو ابن عبد البر نفسه في
التمهيد من طريق وكيع عن مالك عن سلمة بن زيد بن ركانة عن ابيه فعلى هذا الصحيح لركانة
قال الدارقطني ورواه علي بن زيد الصدائي عن مالك كذلك لكن قال زيد بن طلحة بن ركانة
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق سجية شرعت فيه
وحض اهل ذلك الدين عليها وخلق الاسلام الحياء اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه
او مروة الاسلام التي بها جماله الحياء وهو من الحياة فاذا حيي القلب بالله ازداد منه حياء
الا ترى ان المستحيي يعرق وقت الحياء فعرقه من حرارة الحياء التي هاجت من الروح فمن هيجانه
تفور منه الروح فتعرق منه الجسد ويعرق منها اعلاه لان سلطان الحياة في الوجه والصدر
وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذا صار
الحياء خلق الاسلام فيتواضع ويستحي ذكره الحكيم محمد بن علي الترمذي وقال غيره يعني الغالب
على اهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب على اهل الاسلام الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق
التي بعث صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى الاخلاق
واشرفها قال الباجي فيما شرع فيه الحياء بخلاف ما لم يشرع فيه كتعلم العلم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والحكم بالحق والقيام به واداء الشهادة على وجهها مالك عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله التابعي الجليل احد الفقهاء بالمدينة عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل زاد التنيسي من الانصار ولمسلم
من طريق معمر بن رجل من الانصار ومر بمعنى اجتاز يعدى بعلى وبالباء وله من طريق ابن عيينة
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ولا حلف فلم اقف على تسميته وهو يعظ اخاه نسبا او دينا قال
الحافظ لم اعرف اسم الواعظ ولا اخيه في الحياء قال الباجي اي يلومه على كثرته وانه اضر به
ومنعه من بلوغ حاجته انتهى وهذا حسن موافق لما في طريق اخر قال الحافظ قوله يعظ اي
ينصح او يخوف او يذكر كذا شرحوه والاولى ان يشرح بما عند البخاري في الادب المفرد من طريق
عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابن شهاب ولفظه يعاتب اخاه في الحياء يقول انك لتستحيي حتى انه
يقول قد اضر بك الحياء ويحتمل ان يكون جاء ذكر له العتاب والوعظ فذكر بعض الرواة ما لم يذكر
الاخر لكن المخرج متحد فالظاهر انه من تصرف الرواة بحسب ما اعتقد ان كل لفظ منها يقوم
مقام الاخر وفي سببه فكان الرجل كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه من استيفاء حقه فعاتبه اخوه
على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السني ثم زاده ترغيبا في

ذلك

ذلك بقوله فان الحياء من الايمان قال الباجي اي من شرايعه انتهى ومن للتبعيض لحديث الصحيحين الحياء شعبة
من الايمان وقال ابن العربي قال علماؤنا انما صار الحياء من الايمان المكتسب وهو جبلة لما يفيده من
الكف عن القبيح فعبر عنه بفائدته على احد قسمي المجاز وقال الحافظ واذا كان الحياء يمنع صاحبه
من استيفاء حق نفسه جر له ذلك تحصيل اجر ذلك الحق لا سيما ان كان المتروك له مستحقا وقال
ابن قتيبة معناه ان الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمي ايمانا كما يسمى الشيء
باسم ما قام مقامه وحاصله ان اطلاق كونه من الايمان مجاز والظاهر ان الناهي ما كان يعرف
ان الحياء من مكملات الايمان فلهذا وقع التاكيد وقد يكون التاكيد من جهة ان القضية نفسها
مما يهتم به وان لم يكن هناك منكر انتهى قال القرطبي في زجره صلى الله عليه وسلم الواعظ تعليم ان
الرجل لا يضره كثرة الحياء والا فقد تكون كثرته مذمومة وعبر بعضهم في تفسير الواعظ بالعتاب
واللوم بانه بعيد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر وبه فسره التيمي هنا ومعنى العتب
الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على ان الروايتين يدلان على معنيين جليين ليس في واحد
منهما خفاء حتى يفسر احدهما بالاخر غايته انه وعظ اخاه في استعمال الحياء وعاتبه عليه والراوي
حكى في احدى روايتيه بلفظ الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبة انتهى والحافظ ابدى
هنا احتمالا ثم استدرك عليه باتحاد المخرج وتفسير احدهما بالاخر ليس للخفاء انما هو للاتحاد
في الروايات لا سيما المتحدة المخرج يفسر بعضها بعضا وان سلم بعده لغة فلا معنى لهذا
التعقب سوى تشويه وجه الطرس بالتغيير في وجوه الحسان وفيه الحث على الحياء لانه استحياء
من الله قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربه منك
وقال بعضهم رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فصارت دينا وقد يتولد الحياء من الله تعالى
من التقلب في نعمه فيستحيي العاقل ان يستعين بها على معصيته واخرجه البخاري في الايمان
عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتابعه عبد العزيز بن ابي سلمة عنده في الادب من
صحيحه وسفيان بن عيينة ومعمر عند مسلم ثلاثتهم عن ابن شهاب بنحوه

ما جاء في الغضب

مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف مرسلا عند الاكثر ووصله مطرف
عن مالك عن الزهري عن حميد عن ابي هريرة اخرجه البخاري والترمذي عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جارية بن قدامة بن قدامة بغاف مضمومة
التميمي عم الاحنف بن قيس كما رواه ابن ابي شيبة واحمد والحاكم من حديثه ووقع مثل سؤاله
لابي الدرداء عند الطبراني وغيره قال فقلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا
تغضب ولك الجنة ولسفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا نبي الله قل لي قولا انتفع به
واقلل قال لا تغضب رواه الطبراني ولعبد الله بن عمرو عند احمد وابي يعلى ولعثمان بن ابي العاص
عند غيرهم فالظاهر كما قال الولي العراقي ان السايل عن ذلك تعدد يا رسول الله علمني كلمات
اعيش بهن انتفع بهن في معيشتي ولا تكثر علي فانسى وفي رواية قل لي في الاسلام قولا واقلل لعلي اعقله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب قال ابن عبد البر اراد والله اعلم علمني ما ينفعني
بكلمات قليلة لئلا انسى ان اكثرت علي ولو اراد علمني كلمات من الذكر ما اجابه بهذا الكلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)